**الدكتورة: عبد السلام يسمينة**

**مقياس: البحث الميداني**

**السنة:الثانية ماستر**

**تخصص: لسانيات عربية + لسانيات تطبيقية**

**المحاضرة الأولى: البحث العلمي: مفهومه وخصائصه**

1**\*تعريف البحث العلمي وأهميته:** يحتل البحث العلمي في الوقت الراهن مكانا بارزا في تقدم النهضة العلمية وتطورها من خلال مساهمة الباحثين بإضافاتهم المبتكرة في رصيد المعرفة الإنسانية. حيث تعتبر المؤسسات الأكاديمية هي المراكز الرئيسية لهذا النشاط العلمي الحيوي. بما لها من وظيفة أساسية في تشجيع البحث العلمي و تنشيطه، وإثارة الحوافز العلمية لدى الطالب والدرس حتى يتمكن من القيام بهذه المهمة على أكمل وجه.

فهو إذن وسيلة للدراسات العلمية، يمكن من خلالها الوصول إلى حل المشكلات المختلفة في التخصص عن طريق الاستقصاء الدقيق للظواهر والمتغيرات، بحيث ينتج عنه مساهمة حقيقية لهذا التخصص تسهم في ترقيته. فهو إذن جهد دراسي منهجي يهدف إلى حل مشكلة معينة في تخصص ما. ويمثل مرتكزا محوريا للوصول إلى الحقائق العلمية، ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم، خاصة وأن العلم مدركات يقينية مؤكدة ، ومبرهن عليها كتصديق مطلق،ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة ،واستخدام أدوات ووسائل بحثية.

وقبل الحديث عن تلك المناهج والأدوات نقف أولا عند مفهوم البحث العلمي، وقد وردت تعريفات عديدة حاولت تحديد مفهومه ومعناه، ومن جملتها:

1- "هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة. بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا. على أن يتبع في هذا الفحص و الاستعلام الدقيق خطوات البحث العلمي".

2-وفي تعريف آخر: "البحث العلمي هو فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات

والحقائق ، من أجل الوصول إلى حقائق ذات معنى ".

3- أو هو: "محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق، ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك يسير في ركب الحضارة العالمية ويسهم فيها إسهاما إنسانيا حيا شاملا ".

وعلى الرغم من تعدد التعريفات فإنها تشترك جميعها في النقاط الآتية:

\* البحث العلمي محاولة منظمة، أي أنها تتبع أسلوبا أو منهجا معينا، ولا تعتمد على الطرق غير العلمية مثل السلطة وغيرها.

\*البحث العلمي يهدف إلى زيادة الحقائق التي يعرفها الإنسان، وتوسيع دائرة معارفه، وبذلك يكون أكثر قدرة على التكيف مع بيئته والسيطرة عليها.

\*البحث العلمي يختبر المعارف والعلاقات التي يتوصل إليها ولا يعلنها إلا بعد فحصها وتثبيتها والتأكد من تجريبها.

\*البحث العلمي يشمل ميادين الحياة، وجميع مشكلاتها، ويستخدم في المجالات المهنية والمعرفية

والاقتصادية والاجتماعية والتربوية على حد سواء.

ويمكن القول: إن البحث الأكاديمي هو الاستخدام المنظم لعدد من الأساليب والإجراءات للحصول على حل أكثر نهاية لمشكلة ما. وهو يفترض الوصول إلى نتائج ومعلومات أو علاقات جديدة لزيادة المعرفة للناس أو التحقق منها.

ونظرا لأن البحث العلمي يعد من أهم وأعقد أوجه النشاط الفكري، فإن الجامعات تبذل جهودا جبارة في تدريب الطلاب على إتقانه أثناء دراستهم الجامعية، لتمكنهم من اكتساب مهارات بحثية تجعلهم قادرين على إضافة معرفة جديدة إلى رصيد الفكر الإنساني. كما تعمل الجامعات على إظهار قدرة الطلاب في البحث العلمي عن طريق جمع وتقويم المعلومات وعرضها بطريقة علمية سليمة في إطار واضح المعالم، يبرهن على قدرة الطالب على اتباع الأساليب الصحيحة وإصدار الأحكام النقدية التي تكشف عن مستواه العلمي ونضجه الفكري التي تمثل الميزة الأساسية للدراسة الأكاديمي.

2**\*خصائص البحث العلمي:** للبحث العلمي جملة من الخصائص والمميزات أهمها:

1- البحث العلمي بحث منظم ومضبوط: أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ودقيق ومخطط، حيث إن المشكلات والفروض والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة جدا، وليست وليدة مصادفات أو أعمال ارتجالية. وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث.

2- البحث العلمي بحث نظري لأنه يستخدم النظرية لإقامة وصياغة الفرض الذي هو بيان صريح يخضع للتجارب والاختبار.

3-البحث العلمي بحث تجريبي لأنه يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على الفروض، والبحث الذي لا يقوم على أساس الملاحظات لا يعد بحثا علميا. فالبحث العلمي يؤمن ويقترن بالتجارب.

4-البحث العلمي بحث حركي وتجديدي، لأنه ينطوي دائما على تجديد وإضافات في المعرفة، عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف أحدث وأجد.

5- البحث العلمي بحث تفسيري، لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات.

6- البحث العلمي بحث عام ومعمم، لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الصفة العلمية، إلا إذا كانت بحوثا معممة، وفي متناول أي شخص، مثل الكشوف الطبية.